

تاج العروس من جواهر القاموس

وهكذا رَوَاهُ صَاحِبُ الْعُيُوبِ . " وَالْبَيْضَةُ وَاحِدَةٌ بَيْضُ الطَّائِرِ " سُمِّيَتْ لِابْيَاضِهَا " ج بَيْضُ " ن بِالضَّمِّ " وَبَيْضَاتُ " وَبَيْضُ . قَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ : .

أُرِيَهُمْ سُهَيْلًا وَالْمَطِيَّ كَأَنَّهَا ... قَطَا الْحَزْنَ قَدْ كَانَتْ فِرَاحًا
بَيْضُهَا قَالَ الصَّاعِقَانِي : وَلَا تُحَرِّكِ الْيَاءُ مِنْ بَيْضَاتٍ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ
الشَّعْرُ قَالَ : .

أَخُو بَيْضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ ... رَفِيقٌ بِمَسْجِدِ الْمَذْكُوبِينَ سَيْدُوحُ
كَذَلِكَ الْبَيْضَةُ وَاحِدَةُ الْبَيْضِ مِنْ " الْحَدِيدِ " عَلَى التَّشْبِيهِ بِبَيْضَةِ
النَّعَامِ قَالَ أَبُو عَبْدِ دَعْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التَّيْمِيُّ فِي كِتَابِ
الدُّرُوعِ " وَأَنْشَدَ فِيهِ : .

كَأَنَّ النَّعَامَ الدَّوَّ بِأَضَ عَلَيْهِمْ ... وَأَعْيُنُهُمْ تَحْتَ الْحَبِيكِ
حَوَاجِرُ وَقَالَ آخِرُ : .

كَأَنَّ النَّعَامَ بِأَضَ فَوْقَ رُؤُوسِنَا ... بِنَهْيِ الْقَذَافِ أَوْ بِنَهْيِ مُخَفِّقِ
وَقَالَ فِيهِ : الْبَيْضَةُ : اسْمُ جَامِعٍ لِمَا فِيهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الَّتِي
مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا وَلَهَا قَبَائِلُ وَصَفَائِحُ كَقَبَائِلِ الرَّاسِ تَجْمَعُ أَطْرَافُ
بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ بِمَسَامِيرٍ يَشْدُونَ طَرَفِي كُلِّ قَبِيلَتَيْنِ . قَالَ :
وَرُبَّمَا لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبَائِلِ وَكَانَتْ مُصَمَّتَةً مَسْبُوكَةً مِنْ صَفِيحَةٍ وَاحِدَةٍ
فَيُقَالُ لَهَا صَمَاءٌ . ثُمَّ أَطَالَ فِيهَا . الْخُصِيَّةُ : " جَمْعُهُ
بَيْضَاهُ بِالْكَسْرِ . مِنَ الْمَجَازِ : الْبَيْضَةُ : " حَوَازَةُ كُلِّ شَيْءٍ " . يُقَالُ
: اسْتَبِيحَتْ بَيْضَتُهُمْ أَيْ أَصْلَهُمْ وَمُجْتَمَعُهُمْ وَمَوْضِعُ سُلْطَانِهِمْ
وَمُسْتَقَرُّ دَعْوَتِهِمْ . الْبَيْضَةُ : " سَاحَةُ الْقَوْمِ " . قَالَ لَقَيْطُ بْنُ
مَعْبِدٍ : .

" يَا قَوْمَ بَيْضَتُكُمْ لَا تُفْضَحُمْ بِهَا زَيْ أَخَافُ عَلَيْهِمَا الْأَزْلَمَ
الْجَذْعَا يَقُولُ : احْفَظُوا عُقْرَ دَارِكُمْ . وَالْأَزْلَمُ الْجَذْعُ : الدَّهْرُ
لِأَنَّه لَا يَهْرَمُ أَبَدًا . وَبَيْضَةُ الدَّارِ : وَسَطُهَا وَمُعْظَمُهَا . وَبَيْضَةُ
الْإِسْلَامِ : جَمَاعَتُهُمْ : وَبَيْضَةُ الْقَوْمِ : أَصْلُهُمْ وَمُجْتَمَعُهُمْ . يُقَالُ :
أَتَاهُمُ الْعَدُوُّ فِي بَيْضَتِهِمْ . وَبَيْضَةُ الْقَوْمِ : عَشِيرَتُهُمْ . وَقَالَ أَبُو

زيّد : يُقَالُ لَوَسَطَ الدَّارَ : بَيْضَةً وَلِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ : بَيْضَةً .
 الْبَيْضَةُ : " ع بِالصَّمَّان " لِبَنِي دَارِمَ قَالَهُ ابْنُ حَبِيبٍ . قُلْتُ : وَهُوَ
 دَارِمُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ " وَيُكْسَرُ " . وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : يُقَالُ : لِمَا
 بَيْنَ الْعُذْيَبِ وَالْعَقْبَةِ : الْبَيْضَةُ وَبَعْدَ الْبَيْضَةِ الْبَسِيطَةُ كَذَا
 نَصُّ الْعُجَابِ . وَفِي الصَّحاحِ : بَيْضَةُ بِالْكَسْرِ : اسْمُ بِلَادَةٍ . قَالَ
 الصَّاعِقَانِي : هِيَ بِالْحَزْنِ لِبَنِي يَرْبُوعٍ . قُلْتُ : وَفِي الْمُعْجَمِ : الْمُصْعِدُ
 إِلَى مَكَّةَ يَنْهَضُ فِي أَوَّلِ الْحَزْنِ مِنَ الْعُذْيَبِ فِي أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا
 الْبَيْضَةُ حَتَّى يَبْلُغَ مَرْحَلَةَ الْعَقْبَةِ فِي أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا : الْبَسِيطَةُ
 ثُمَّ يَقَعُ فِي الْقَاعِ وَهُوَ سَهْلٌ وَيُقَالُ : زُبَالَةٌ أَسْهَلُ مِنْهُ . " وَبَيْضَةُ
 النَّهَارِ : بَيَاضُهُ " يُقَالُ : أَتَيْتُهُ فِي بَيْضَةِ النَّهَارِ . مِنَ الْمَجَازِ
 قَوْلُهُمْ : " هُوَ أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ " أَيْ " مِنْ بَيْضَةِ النَّعَامِ " وَهِيَ
 التَّسْرِيكَةُ " الَّتِي تَتْرُكُهَا فِي الْفَلَاةِ فَلَا تَحْضُنُهَا وَهُوَ ذَمٌّ " . وَأَنْشِدْ
 ثَعْلَبُ لِلرَّاعِي يَهْجُو ابْنَ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيَّ :
 " لَوْ كُنْتَ مِنْ أَحَدٍ يَهْجِي هَجْوُ تَكْمُيَا ابْنَ الرَّقَاعِ وَلَكِنْ لَسْتَ مِنْ
 أَحَدٍ .
 تَأْتِي قُضَاعَةٌ لَمْ تَعْرِفْ لَكُمْ نَسَبًا ... وَابْنًا نَزَارٍ فَأَنْتُمْ بَيْضَةُ
 الْبَلَدِ أَرَادَ أَنْزَلَهُ لَا نَسَبَ لَهُ وَلَا عَشِيرَةَ تَحْمِيهِ . وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ
 لِشَاعِرٍ . قَالَ ابْنُ بَرٍّ : هُوَ صِنْدَانُ بْنُ عَبْدِادِ الْيَشْكُرِيِّ :
 لَوْ كَانَ حَوْضَ حِمَارٍ مَا شَرِبْتُ بِهِ ... إِلَّا بِإِذْنِ حِمَارٍ آخِرِ الْأَبَدِ .
 لَكِنَّهُ حَوْضُ مَنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ ... رَيْبُ الْمَنُونِ فَأَمْسَى بَيْضَةَ
 الْبَلَدِ